بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٨٨ ـ كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم

١ ـ باب إثم مَن أشركَ بالله وعقوبته في الدُّنيا والآخرة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾. ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾.

٦٩١٨ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا جريرٌ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ «عن عبدِ الله رضيَ اللهُ عنه قال: لما نزلَتْ هذه الآية ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ شَقَّ ذلك على أصحابِ النبي ﷺ وقالوا: أيُّنا لم يَلبس إيمانَهُ بظلم؟ فقال رسولُ الله ﷺ: إنه ليس بذلك، ألا تَسمعونَ إلى قول لقمانَ ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾».

[انظر الحديث: ٣٢، ٣٦٦٠، ٣٤٢٨، ٣٤٢٩، ٤٦٢٩، ٤٧٧٦].

٦٩١٩ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدثنا بِشرُ بن المفضل حدَّثنا الجُرَيريُّ. ح. وحدَّثني قيسُ بن حفص حدَّثنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ أخبرنا سعيدٌ الجُرَيريُّ حدَّثنا عبدُ الرحمن بنُ أبي بكرةَ «عن أبيهِ رضيَ الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: أَكبرُ الكبائر الإشراكُ بالله، وعُقوقُ الوالِدَين، وشهادةُ الزُّور وشهادةُ الزُّور (ثلاثاً) أو قولُ الزُّور، فما زال يُكرِّرُها حتى قلنا: ليتَهُ سكت».

[انظر الحديث: ٢٦٥٤، ٥٩٧٦، ٦٢٧٣، ٦٢٧٤].

٦٩٢٠ ـ حدّثني محمدُ بن الحسين بن إبراهيمَ أخبرَنا عُبيدُ الله بن موسى أخبرَنا شَيبانُ عن فِراسٍ عن الشَّعبيِّ «عن عبدِ الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله ما الكبائر؟ قال: الإشراكُ بالله. قال: ثم ماذا؟ قال: ثم عقوقُ الوالِدَين. قال: ثم ماذا؟ قال: اليمينُ الغَموس. قلت: وما اليمين الغموس؟ قال: الذي يقتطعُ مال امرىءٍ مسلم هو فيها كاذب». [انظر الحديث: ٦٦٧٥، ٦٨٧٠].

٦٩٢١ ـ حدّثنا خَلادُ بن يحيى حدَّثنا سفيانُ عن منصور والأعمش عن أبي وائل «عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال: قال رجلٌ يا رسولَ الله أنُؤاخذُ بما عملنا في الجاهلية؟ قال: من أحسنَ في الإسلام لم يُؤاخذْ بما عملَ في الجاهلية، ومن أساء في الإسلام أُخذَ بالأوَّل والآخر».

٢ ـ باب حكم المرتدِّ والمرتدَّة واستتابتهم

وقال ابنُ عمرَ والزُّهري وإبراهيمُ: تُقتلُ المرتدَّة. وقال اللهُ تعالى: ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴾. وقال: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ كَـٰفِرِينَ ﴾. وقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴾.

وقال: ﴿ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ ﴿ وَلَـٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَـٰرِهِمْ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَـٰفِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ ﴾ يقولُ: حقاً ﴿ أَنَّهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴾.

٦٩٢٢ ـ حدّثنا أبو النُّعمان محمدُ بن الفضل حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن عِكرمةَ قال: «أُتيَ عليٌّ رضيَ اللهُ عنه بزنادِقةٍ فأحرقَهم، فبلغَ ذلكَ ابنَ عباس فقال: لو كنت أنا لم أُحرِّقهم لنهي رسولِ الله ﷺ: لا تعذِّبوا بعذابِ الله، ولقتلتهم لقول رسولِ الله ﷺ: من بَدَّلَ دِينه فاقتلوه». [انظر الحديث: ٣٠١٧].

٦٩٢٣ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن قُرَّةَ بن خالدٍ قال: حدَّثني حميد بن هلال حدَّثنا أبو بُردةَ «عن أبي موسى قال: أقبلتُ إلى رسول الله ﷺ ومعي رجلان من الأشعريينَ أحدهما عن يميني والآخرُ عن يَساري ورسولُ الله ﷺ يَستاكُ، فكلاهما سأل، فقال: يا أبا موسى ـ أو يا عبدَ الله بنَ قَيس ـ قال: قلت: والذي بعثكَ بالحقِّ ما أطلَعاني على ما في أنفسِهما، وما شَعرتُ أنهما يطلبانِ العملَ. فكأني أنظر إلى سِواكهِ تحتَ شَفتِهِ قَلَصت، فقال: لن ـ أو لا ـ نَستعملُ على عملنا من أراده، ولكن اذهَبْ أنتَ يا أبا موسى ـ أو يا عبدَ الله بن قيس ـ

إلى اليمن ، ثم اتَّبَعَهُ مُعاذُ بن جَبَل ، فلما قدِمَ عليه ألقى له وِسادةً قال: انزل ، فإذا رجل عندَهُ مُوثق ، قال: ما هذا؟ قال: كان يهودِياً فأسلم ثم تَهوَّد. قال: اجلسْ. قال: لا أجلسُ حتى يُقتل ، قضاءُ الله ورسوله (ثلاث مرات)؛ فأمرَ به فقُتل. ثمَّ تَذاكَرا قيامَ الليل ، فقال أحدُهما: أما أنا فأقومُ وأنام ، وأرجو في نومتي ما أرجو في قَومتي».

[انظر الحديث: ٢٢٦١ ، ٣٠٣٨ ، ٤٣٤١ ، ٤٣٤٣ ، ٤٣٤٤ ، ٦١٢٤].

٣ ـ باب قتل من أبى قبولَ الفرائض وما نُسِبوا إلى الردَّة

٦٩٢٤ ـ حدّثنا يحيى بنُ بكير حدَّثنا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابن شهابٍ أخبرني عُبَيد الله بن عبد الله بن عتبة «أن أبا هريرةَ قال: لما تُوُفي النبيُّ ﷺ واستُخلِفَ أبو بكر وكفرَ من كفرَ من العرب قال عمرُ: يا أبا بكر كيفَ يُقاتِلُ الناسَ وقد قال رسول الله ﷺ: أُمِرتُ أن أُقاتلَ الناسَ حتى يقولوا: لا إلهَ إلا الله؛ فمن قال: لا إلهَ إلا الله عَصمَ مني مالهُ ونفْسَه إلاّ بحقه وحسابه على الله». [انظر الحديث: ١٣٩٩ ، ١٤٥٧].

٦٩٢٥ ـ قال أبو بكر: واللهِ لأقاتلنَّ من فرَّقَ بين الصلاةِ والزكاة ، فإن الزكاةَ حقُّ المال ، والله لو منعوني عَناقاً كانوا يُؤدُّونها إلى رسولِ الله ﷺ لقاتلتهم على منعها. قال عمرُ: فواللهِ ما هوَ إلاّ أن رأيتُ أن قد شرحَ اللهُ صدرَ أبي بكرٍ للقتال ، فعرَفتُ أنه الحقّ».

[انظر الحديث: ١٤٠٠ ، ١٤٥٦].

٤ ـ باب إذا عرّض الذميُّ أو غيرهُ بسبِّ النبي ﷺ ولم يُصرِّح ، نحو قوله: السامُ عليكم

٦٩٢٦ ـ حدّثنا محمدُ بن مقاتل أبو الحسن أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا شعبةُ عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك قال «سمعتُ أنسَ بن مالك يقول: مرَّ يهوديٌّ برسولِ الله ﷺ فقال: السامُ عليك فقال رسول الله ﷺ: وعليك. فقال رسولُ الله ﷺ: أتدرون ما يقول؟ قال: السام عليك ، قالوا: يا رسول الله ألا نقتله؟ قال: لا ، إذا سلمَ عليكم أهلُ الكتاب فقولوا: وعليكم». [انظر الحديث: ٦٢٥٨].

٦٩٢٧ ـ حدّثنا أبو نُعَيم عن ابن عيينةَ عن الزُّهريِّ عن عروةَ «عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: استأذنَ رهطٌ من اليهود على النبيِّ ﷺ فقالوا: السامُ عليكَ ، فقلتُ: بل عليكم السامُ واللعنة. فقال: يا عائشة إنَّ الله رفيق يحبُّ الرفقَ في الأمر كله. قلتُ: أوَ لم تسمَعْ ما قالوا؟ قال: قلتُ: وعليكم». [انظر الحديث: ٢٩٣٥ ، ٦٠٢٤ ، ٦٠٣٠ ، ٦٢٥٦ ، ٦٣٩٥ ، ٦٤٠١].

٦٩٢٨ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيانَ ومالكِ بن أنس قالا: حدَّثنا عبدُ الله بن دِينار «قال: سمعتُ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما يقول: قال رسولُ الله ﷺ: إنَّ اليهودَ إذا سلموا عَلَى أحدكم إنما يقولون: سامٌ عليك، فقل: عليك». [انظر الحديث: ٦٢٥٧].

٥ ـ باب

٦٩٢٩ ـ حدّثنا عمرُ بن حفصٍ حدَّثنا أبي حدّثنا الأعمشُ قال: حدثني شقيق قال: «قال عبدُ الله: كأني أنظرُ إلى النبيِّ ﷺ يحكي نبياً من الأنبياء ضرَبَهُ قومه فأدموه، فهوَ يمسحُ الدمَ عن وجهه ويقول: ربِّ اغفرْ لقومي فإنهم لا يعلمون». [انظر الحديث: ٣٤٧٧].

٦ ـ باب قتلِ الخوارج والملحدين بعدَ إقامة الحجة عليهم

وقولِ الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ﴾

وكان ابنُ عمرَ يراهم شِرارَ خلقِ الله، وقال: إنهم انطلقوا إلى آياتٍ نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين.

٦٩٣٠ ـ حدّثنا عمرُ بن حفصِ بن غِياث حدثنا أَبي حدثَنا الأعمشُ حدَّثنا خَيثمةُ حدثنا سُوَيدُ بن غَفلةَ «قال عليٌّ رضيَ اللهُ عنه: إذا حدَّثتكم عن رسولِ الله ﷺ حديثاً فوالله لأنْ أخِرَّ من السماء أحبُّ إليَّ من أن أكذبَ عليه، وإذا حدَّثتكم فيما بيني وبينكم فإنَّ الحربَ خِدعة، وإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: سيخرُج قوم في آخر الزّمانِ أحداث الأسنان، سُفهاءُ الأحلام، يقولون من خيرِ قولِ البرية، لا يجاوزُ إيمانهم حَناجِرَهم، يَمرُقونَ من الدِّين كما يَمرُق السهمُ منَ الرَّميَّة، فأينما لَقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلِهم أجراً لمن قتَلَهم يومَ القيامة». [انظر الحديث: ٣٦١١، ٥٠٥٧].

٦٩٣١ ـ حدّثنا محمدُ بن المثنى حدثنا عبدُ الوهابِ قال: سمعتُ يحيى بن سعيدٍ قال: أخبرَني محمدُ بن إبراهيمَ عن أبي سلمةَ وعطاءِ بن يَسارٍ أنهما «أتيا أَبا سعيد الخدريَّ فسألاهُ عن الحَرُورية أسمعتَ النبيَّ ﷺ؟ قال: لا أدرِي ما الحرورية، سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: يخرجُ في هذه الأمةِ ـ ولم يَقل: منها ـ قومٌ تحقرون صَلاتكم معَ صلاتهم، يَقرؤُون القرآن لا يجاوزُ حُلوقَهم ـ أو حَناجِرَهم ـ يَمرُقونَ من الدِّين مُروقَ السهم من الرميَّة، فيَنظرُ الرامي إلى سَهمهِ إلى نَصلهِ إلى رِصافه فيَتمارَى في الفُوقة هل عَلقَ بها من الدم شيء».

[انظر الحديث: ٣٣٤٤، ٣٦١٠، ٤٣٥١، ٤٦٦٧، ٥٠٥٨، ٦١٦٣].

٦٩٣٢ ـ حدّثنا يحيى بن سليمانَ حدَّثنا ابن وَهب قال: حدَّثني عمرُ أنَّ أباه حدَّثه «عن عبد اللهِ بن عمرَ وقد ذكرَ الحرُورية فقال: قال النبيُّ ﷺ: يمرُقونَ من الإسلام مُروقَ السهم من الرَّمية».

٧ ـ باب من تركَ قِتالَ الخوارج للتألف ولئلا يَنفرَ الناسُ عنه

٦٩٣٣ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمد حدثنا هشامٌ أخبرنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن أبي سَلمةَ «عن أبي سعيدٍ قال: بينا النبيُّ ﷺ يَقسم جاء عبدُ الله بن ذي الخُوَيصرة التميمي فقال: اعدِلْ يا رسولَ الله، فقال: ويلك، ومن يَعدِلُ إذا لم أعدِل؟ قال عمر بن الخطاب: دَعني أضرب عُنقَه. قال: دَعه فإنَّ له أصحاباً يَحقر أحدكم صَلاته مع صلاته وصيامَه مع صيامه، يَمرُقون من الدِّين كما يمرق السهم منَ الرميَّة، يُنظر في قُذَذِه فلا يوجدَ فيه شيء ثم يُنظر إلى نَصله فلا يوجدَ فيه شيء، ثم ينظر إلى رِصافة فلا يوجد فيه شيء، ثم يُنظر في نَضيِّه فلا يوجَد فيه شيء، قد سَبقَ الفَرْثَ والدمَ. آيتهم رجلٌ إحدى يدَيه ـ أو قال: ثدييه ـ مثل ثدي المرأة، أو قال: مثلُ البَضْعة تَدَردَرُ. يخرجون على حين فُرقةٍ من الناس. قال أبو سعيد: أشهدُ سمعتُ من النبيِّ ﷺ، وأشهدُ أن علياً قَتلَهم وأنا معه، جِيءَ بالرجل عَلَى النعتِ الذي نعتَه النبيُّ ﷺ. قال: فنزلَتْ فيه: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾».

[انظر الحديث: ٣٣٤٤، ٣٦١٠، ٤٣٥١، ٤٦٦٧، ٥٠٥٨، ٦١٦٣، ٦٩٣١].

٦٩٣٤ ـ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدثنا عبدُ الواحدِ حدثنا الشيبانيُّ حدثنا يُسَيرُ بن عمرو قال: «قلت لسهلِ بن حُنَيف: هل سمعتَ النبيَّ ﷺ يقول في الخَوارج شيئاً؟ قال: سمعته يقول وأهوَى بيدِه قِبلَ العراق: يخرج منه قومٌ يَقرؤونَ القرآن لا يجاوز تَراقِيَهم، يَمرُقونَ من الإسلام مُروقَ السهم منَ الرميَّة».

٨ ـ باب قول النبيِّ ﷺ: لا تقوم الساعة حتى تَقتتلَ فِئتَان دَعواهما واحدة

٦٩٣٥ ـ حدّثنا عليٌّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا أبو الزِّناد عنِ الأعرج «عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقومُ الساعةُ حتى تَقتَتِلَ فِئتان دَعواهما واحدة».

[انظر الحديث: ٨٥، ١٠٣٦، ١٤١٢، ٣٦٠٨، ٣٦٠٩، ٤٦٣٥، ٤٦٣٦، ٦٠٣٧، ٦٥٠٦].

٩ ـ باب ما جاء في المتأوِّلين

٦٩٣٦ ـ قال أبو عبد الله: وقال الليث: حدثني يونس عنِ ابن شهابٍ أخبرَني عروةُ بن

الزُّبير أنَّ المسْوَر بن مَخرَمةَ وعبدَ الرحمن بن عبدِ القاريِّ أخبراه «أنهما سمعا عمرَ بن الخطاب يقول: سمعت هشامَ بن حَكيم يقرأ سورةَ الفرقانِ في حياةِ رسولِ اللهِ ﷺ، فاستمعت لقراءتهِ فإذا هوَ يَقرَؤها على حروف كثيرةٍ لم يُقرئنيها رسولُ الله ﷺ كذلك، فكدت أُساوِرُه في الصلاة، فانتظرته حتى سلم ثمَّ لَبَّبْته بردائه ـ أو بردائي ـ فقلت: من أقرَأك هذهِ السورةَ؟ قال: أقرَأنيها رسولُ الله ﷺ. قلت له: كذَبتَ. فوالله إنَّ رسولَ الله ﷺ أقرَأني هذه السورة التي سمعتكَ تَقرَؤها. فانطلَقت أَقوده إلى رسولِ الله ﷺ فقلت له: يا رسولَ الله إني سمعت هذا يَقرأ بسورةِ الفرقان على حروف لم تُقرئنيها، وأنتَ أقرأتني سورةَ الفرقان. فقال رسول الله ﷺ: أرسله يا عمر اقرأ يا هشام، فقرَأ عليه القِراءَةَ التي سمعته يَقرَؤها، فقال رسول الله ﷺ: هكذا أُنزَلت. ثم قال رسول الله ﷺ: اقرأ يا عمر، فقرأت، فقال: هكذا أُنزلت. ثم قال: إنَّ هذا القرآنَ أنزل على سبعةِ أحرف، فاقرَؤوا ما تيسرَ منه». [انظر الحديث: ٢٤١٩، ٤٩٩٢، ٥٠٤١].

٦٩٣٧ ـ حدّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرَنا وكيعٌ. ح. وحدَّثنا يحيى حدَّثنا وكيعٌ عن الأعمش عن إبراهيمَ عن علقمةَ «عن عبد الله رضيَ اللهُ عنه قال: لما نزَلت هذه الآيةُ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ شقَّ ذلك على أصحاب النبيِّ ﷺ وقالوا: أينا لم يَظلمْ نفسه؟ فقال رسولُ الله ﷺ: ليس كما تظنون، إنما هو كما قال لُقمانُ لابنه: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾». [انظر الحديث: ٣٢، ٣٣٦٠، ٣٤٢٨، ٣٤٢٩، ٤٦٢٩، ٤٧٧٦، ٦٩١٨].

٦٩٣٨ ـ حدّثنا عبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا مَعمرٌ عن الزُّهري أخبرَني محمودُ بن الربيع قال: «سمعتُ عِتبانَ بن مالك يقول: غَدا عليَّ رسولُ الله ﷺ فقال رجلٌ: أين مالكُ بن الدُّخشُن؟ فقال رجلٌ منا: ذلك منافقٌ لا يحبُّ الله ورسوله. فقال النبيُّ ﷺ: ألا تقولونه يقولُ: لا إلهَ إلا اللهَ يَبتغي بذلكَ وَجهَ الله؟ قال: بَلى. قال: فإنه لا يُوافي عبدٌ يومَ القيامة به إلا حَرَّم الله عليه النار».

[انظر الحديث: ٤٢٤، ٤٢٥، ٦٦٧، ٦٨٦، ٨٣٨، ٨٤٠، ١١٨٦، ٤٠٠٩، ٤٠١٠، ٥٤٠١، ٦٤٢٣].

٦٩٣٩ ـ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن حُصَين عن فلانٍ قال: تَنازعَ أبو عبد الرحمن وحِبّانُ بن عطية، فقال أبو عبد الرحمن لحبانَ: لقد علمتُ ما الذي جَرَّأَ صاحبَك على الدماءِ ـ يعني علياً ـ قال: ما هو لا أبا لك؟ قال: شيء سمعته يقول. قال: ما هو؟ قال: بعثَني رسولُ الله ﷺ والزُّبيرَ وأبا مَرثدٍ ـ وكلنا فارسٌ ـ قال: انطلقوا حتى تأتوا

رَوضةَ حاج ـ قال أبو سلمة: هكذا قال أبو عَوانة حاج ـ فإنَّ فيها امرأةً معها صحيفة من حاطب بن أبي بَلتعة إلى المشركين فائتوني بها. فانطلقنا على أفراسنا حتى أدركناها حيث قال لنا رسولُ الله ﷺ تَسيرُ على بعير لها، وكان كتبَ إلى أهل مكةَ بمَسير رسولِ الله ﷺ إليهم. فقلنا: أينَ الكتابُ الذي معكِ؟ قالت: ما معي كتاب. فأنخْنا بها بعيرَها، فابتَغَينا في رَحْلها فما وَجَدنا شيئاً. فقال صاحبايَ: ما نرَى معها كتاباً، قال: فقلتُ: لقد علمنا ما كذب رسولُ الله ﷺ. ثمَّ حلفَ عليٌّ: والذي يُحلفُ به لتُخرجنَّ الكتاب أو لأجرِّدنك. فأهَوتْ إلى حُجزتها ـ وهي محتجزةٌ بكساء فأخرجتِ الصحيفة، فأتوا بها رسولَ الله ﷺ، فقال عمرُ: يا رسولَ الله، قد خانَ اللهَ ورسوله والمؤمنين، دَعني فأضرب عنقه. فقال رسولُ الله ﷺ: يا حاطبُ ما حملكَ على ما صنعت؟ قال: يا رسول الله، ما لي أن لا أكونَ مؤمناً بالله ورسوله، ولكني أردتُ أن يكون لي عندَ القوم يَدٌ يُدفعُ بها عن أهلي ومالي، وليس من أصحابكَ أحدٌ إلا له هنالكَ من قومهِ من يَدفَعُ الله به عن أهله وماله. قال: صَدَق، لا تقولوا له إلا خيراً. قال: فعادَ عمرُ فقال: يا رسولَ الله، قد خان اللهَ ورسوله والمؤمنين، دعني فلأضربْ عنقه، قال: أوليس من أهل بَدر؟ وما يَدريك لعلَّ الله اطلعَ عليهم فقال: اعملوا ما شئتم فقد أوجبتُ لكمُ الجنة. فاغرَورَقت عيناهُ فقال: اللهُ ورسوله أعلم». [انظر الحديث: ٣٠٠٧، ٣٠٨١، ٣٩٨٣، ٤٢٧٤، ٤٨٩٠، ٦٢٥٩].

* * *